التسامح الديني بين الماضي والراهن

Religious tolerance between the past and the Current

د.بن صابر محمد*

تاريخ الإرسال: 2021/12/25	تاريخ القبول: 2022/03/04	تاريخ النشر: 2023/05/10

الملخص:

لقد ظهر مفهوم التسامح في الدول الغربية نتيجة الحاجة الملحة لاستقرار وأمن المجتمعات، الغارقة في الحروب الأهلية حيث عاشت أوروبا سنين طويلة، في صراع دموي مذهبي طائفي، انتهت هذه الحروب مع ميلاد مبدأ التسامح الذي حل معضلة التعصب الديني، وللم شتات أوروبا الممزقة وضمد جراحها وأوقف نزيفها المزمن كما أعطى تقدما باهرا للمجتمعات المدنية وحرر الإنسان من الخوف وأرسى قوانين أكثر إنسانية تضمنها ميثاق الأمم المتحدة فيما بعد.كل ذلك بفضل جهود أعلام فلسفة الأنوار الذين ينحصر فهم موضوع بحثناوقد حددنا مشكلة بحثنا عموما حول التسامح كمفهوم متحول بمعنى أن القصد من مصطلح التسامح يتغير وأن الأوربيين استغلوا مبدأ التسامح لخدمة مصالحهم، فما هي التحولات التي عرفها معنى التسامح عبر الزمن؟

الكلمات المفتاحية: التسامح، الدين،الحوار، السلام،التعايش، الدولة.

Abstract:

Western countries as a result of the urgent need for the stability and security of societies, submerged in civil wars, where Europe has lived for many years, in a bloody sectarian sectarian conflict that burned green and land. This fierce war ended with the birth of the principle of tolerance that solved the dilemma of religious and sectarian fanaticism that plunged Europe into the quagmire of underdevelopment, ignorance and the annexation of Europe's torn societies, covering up its wounds, stopping its chronic bleeding, giving great progress to civil societies, freeing terror and fear and establishing more humane laws Which was included in the Charter

***بن صابر محمد، دكتوراه علوم في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، مختبر الفلسفة وتاريخها.bensabertl@gmail.com**

of the United Nations later, And all this, thanks to the efforts of the philosophy of lights, in which the subject of our research is limited, and we have identified the problem of our research in general on tolerance as a moving concept in the sense that the intention of the term tolerance changes and that Europeans have taken advantage of the principle of tolerance to serve their interests, what are the transformations that the sense of tolerance has experienced over time?

Key words:*Tolerance, Religion, Dialogue, Peace, Coexistence, State.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: بن صابر محمدbensabertl@gmail.com

مقدمة:

يعتبر الدين نواة أساسية في مكونات الثقافة الإنسانية، يهب للفرد مكانة وجوده في هذا العالم كما أنه يلعب دورا في تشكيل رؤية السلم وأفكار التسامح، وهو أيضا وسيلة للحوار الحسي بين المجتمعات منذ القدم وحتى يومنا هذا فمن خلاله يستطيع الإنسان إيصال رسالته لكل البشرية متجاوزا حدود اللغة.

إن الدين ظاهرة صاحبت الإنسان في جميع العصور ومنذ فجر التاريخ تميز الإنسان بالتدين فإذا كان أرسطو Aristote قد عرف الإنسان بأنه حيوان ناطق أي مفكر، فقد عرفه غيره من الفلاسفة بأنه حيوان متدين فذهب هيجل Hegel إلى القول أن الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر إلى الدين بقدر افتقارها إلى القانون والأخلاق." فالدين ليس مرحلة منقضية من تاريخ الفكر الإنساني بل هو سمة أصلية في هذا الفكر لهذا يعتبر الدين مصدرا بدائيا للثقافة الإنسانية فالبشرية تؤمن بوجود إله وتسعى إلى بلوغ هذه الحقيقة، ويرى بعض الباحثين أن فكرة الإله إذا أخذت بمدلولها الضيق فإنها تترك كثيرا من الأديان خارج دائرة التعريف المعتاد للآلهة.

يسعى الإنسان المعاصر عبر قوة ثقافة السلم لمخاطبة الشعوب وتبادل الأفكار من خلال الحوار على أرضية التسامح والسلام لبناء جسر الإنسانية، يبقى الدين رسالة الشعوب فهو خير سفير بين الثقافات استطاع أن يتخطى حواجز اللغة والأنماط السائدة لتعزيز التفاهم بين الشعوب، هذا يؤكد أهمية العلاقات الإنسانية في التقارب بينهم ويعطي رسالة للعالم فهي من أرفع القيم وهي الكفيلة بتحقيق الحوار بين الحضارات لنبد كل ما يمت بالعنصرية والإرهاب بشتى ألوانهم.

من خلال ما سبق يمكن أن نتساءل ما علاقة الدين بالتسامح؟ كيف تطور التسامح الديني عبر العصور الفكرية؟ كيف تحول من الماضي إلى الوقت الراهن؟ ما مكانة التسامح في المجتمع العربي؟

للدراسة هدفان أساسيان الأول استكشافي يمثل في تمكين القارئ من فهم التطور التاريخي للتسامح الديني في الفكر الإنساني. والثاني نقدي يتمثل في التغيرات التي تحققت على المستوى الاجتماعي والدولي لهذا المفهوم وأثره على الفرد.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي للمرور على المحطات الفكرية للتسامح كما وظفنا المنهج التحليلي لتحليل الأفكار المرتبطة بالتسامح الديني، وأثره على الفرد والمجتمع والدولة من خلال التعاملات اليومية في الحياة، وكل ما ينجر عن هذه العلاقة بين الدين والتسامح عند البشرية جمعاء.

2. مدخل مفاهيمي:

قبل الشروع في تحليل الموضوع لدينا مجموعة من الإيضاحات الأولية تهم تحديد المفاهيم المؤطرة فالكل يتحدث عن الدين والحوار والتسامح، لكننا غالبا ما لا نقف عند تحديد معانيها وأبعادها وواقعها الراهن، ولا يمكن التحاور والتفاهم إذا لم تكن لدينا رؤية مضبوطة وواضحة وفهم مشترك حول هذه المفاهيم.

1.2الدين: (religio,religion)

1. التعريف اللغوي: مشتق من اللاتينية religio، تعني الاحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير بواجب ما تجاه الالهة، عند القدماء كانت سوى كلمة religiones ديانات[1] الدينreligion اشتقاق مجادل فيه يستخرج معظم القدماء "لاكتانس أوغسطينس رقيوس" كلمة الدين منreligare ويرون فيه فكرة الربط الواجب اتجاه بعض الممارسات وإما الربط الجامع بين الناس أو بين البشر والآلهة. يشتق سيشرونCicérone الدين من كلمة relire بمعنى تجديد الرؤية بدقة revoir avec soin ويعرفه في كتابه عن القوانين "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله" ويعرف الدين لغة حسب الموسوعة العربية العالمية: الملك والحكم والتدبير من دانه دنيا أي ملكه وحكمه وحاسبه وقهره [2] من ذلك قوله تعالى: "مالك يوم الدين" الفاتحة، أي يوم الحساب والجزاء.

2.التعريف الاصطلاحي: الدين ما شرعه الله لعباده من أحكام يقول أبو البقاء في كلياته "الدين وضع إلهي سائق لدوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، قلبيا كان أو قالبيا (أي معنويا أو ماديا) كالاعتقاد والعلم والصلاة[3]. عرفه الإسلاميون أنه وضع إلهي سائق لدوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح والفلاح في المأل، فالدين بمقتضى هذا الاصطلاح هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات[4]. في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقد هو يدين به من أمور الغيب والشهادة [5]، هناك ثلاثة أديان سماوية: الإسلام، اليهودية المسيحية والأديان الوثنية: الهندوسية البوذية، الزرادشتية، الكونفوشية. يطلق الدين على الأصول خاصة فيكون بمعنى الملة وهنا نفرق بين: الدين ينسب إلى الله، الملة تنسب إلى الرسول، المذهب ينسب إلى المجتهد أما الشريعة تضاف إلى الله والرسول والأمة فهي من حيث يطاع بها تسمى دينا ومن حيث يجتمع عليها تسمى ملة يقول الدكتور إبراهيم مذكور في المعجم الفلسفي الدين مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة تؤمن بها جماعة معينة،

يسد حاجة الفرد والمجتمع أساسه الوجدان وللعقل مجال فيه. يقول الجرجاني "الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم"[6]. يقول الفارابي "الدين والملة يكونان إسميين مترادفين، متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فالشريعة من حيث تطاع تسمى دينا ومن حيث تجمع الناس تسمى ملة". إن الدين في علم النفس يشكل جانبا مهما من شخصية الفرد، وهو الذي يحدد سلوكه ويساهم في توازنه النفسي، يعرفه إريك فروم Erich Fromm يعد من أهم التعريفات النفسية "الدين مذهب للفكر والعمل تشترك فيه جماعة ما ويعطي للفرد إطارا للتوجيه وموضوعا للعبادة "[7] هنا يؤكد فروم على أن المظهر النفسي للدين يؤثر على البيئة النفسية للأفراد وعلى سلوكياتهم.

3.التعريف الفلسفي للدين: يقول بيير لاروس Pierre la Rousse في معجمه "إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية حتى التي أشدها همجية وأقربها إلى الحياة الحيوانية وإن الغريزة الدينية لا تختفي بل و لا تضعف ولا تذبل إلا في فترات الإسراف في الحضارة وعند عدد قليل جدا من الأفراد" [8].

يصنف موريس جاسترو(Morris Gastrow 1861-1921)أحد مشاهير العلماء المستشرقين في أمريكا، كان أستاذ في جامعة فيلا دليفه، له أبحاث عديدة في الأديان وأصولها وأطوارها من أعماله معجم للغة اليهودية، التلموديين البابلي، ثلاثة قواعد لتعريف الدين[9]:- شعور البشر بوجود قوة أو قوى متعددة أعظم منهم- اعتقاد الناس بأن لهم صلة بهذه القوة- سعي البشر إلى إيجاد واسطة لتوثيق هذه الصلة.يقول موريس Morris"يطلق الدين بوجه عام على علاقة البشر بما يعتبر مقدسا[10]ويقول كارل ماركس: "الدين هو زفرة الخليقة المقهورة وهو مزاج عالم بلا قلب وهو الروح لأحوال بلا روح إنه أفيون الشعوب"[11].الدين عند القدماء وضع إلهي يسوق دوي العقول إلى الخير، ويعرف في الفلسفة الحديثة على أنه جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة

للنفس من جراء حبها لله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره من خلال ما سبق نستنتج أن الدين مفهوم اختلفت حوله الآراء، فمعظم القواميس تعرف الدين أنه مجموعة من المعتقدات والشعائر التي تعبر عن علاقة الإنسان بالإله وبالمقدس"[12].

2.2 الحوار: بالفرنسية dialogue وبالإنجليزية dialogues

1. التعريف اللغوي: يعود الحوار إلى التحادث والتجاوب القولي، فالمحاورة تعني حسن الحوار فهي تعطي دلالة خلقية تتعلق بكيفية الحوار وآدابه، وهذا الحوار يستلزم طرفين أو أكثر ولا يتم إلا في جو أدبي محترم يتيح السمع والكلام باحترام. نقول حاوره حوارا ومحاورة جاوبه وحاوره[13]ومنه قوله تعالى: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره﴾ الكهف الآية 37. والحوار التردد إما بالذات أو بالفكرة قوله تعالى: ﴿ والله يسمع تحاوركما﴾ المجادلة الآية 01. والحوار في اللغة يتضمن تراجع الكلام والتجاوب فيه، وهذا يتطلب ممن يتصدى للحوار أن يكون مستعدا لتقبل الرأي الأخر إذا كانت البراهين والحجج تسانده، فلا يكون حوار ما يتمسك فيه كل طرف برأيه ولا يحيد عنه. [14]

2. التعريف الاصطلاحي: الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول حيث يعرف الحوار أنه نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الثاني ويغلب عليه الهدوء والابتعاد عن التعصب. [15]يقول أحد الباحثين: "الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ويتبادلان النقاش مع البعض. كما يعرف الحوار أنه الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة بل تبادل الأفكار. [16]

3. التعريف الفلسفي للدين: الحوار الفلسفي ليس وليد الصدفة، بل إنّ أصوله ترتبط برؤية وتصور جديد لعلاقة الإنسان بالكلمة لدى اليونان خلال القرن 05 ق م، فتحت تأثير الفكر السفسطائي تتأسّ علاقة جديدة بين الفلاسفة والكلمة إذ ينزل بروتاغوراس

الكلمة المتعالية الموحاة من الآلهة إلى مستوى الاتفاق والتعاقد بين الأفراد حول معنى القضايا الإنسانية، ومعنى ذلك نقل الحقيقة من الثيولوجي، مجال المطلق إلى الإنساني مجال النسبية والتعدد. لكن سقراط ومن بعده أفلاطون اعترضا على الموقف السفسطائي الذي أحال الكلمة إلى نوع من النسبية المزعزعة للتوافق الاجتماعي واستقرار المدينة، فكان هاجسهما هو التموقع داخل نفس مجال السفسطائيين، مجال الحوار للرد عليهم.

يعتقد مارتن بيبار Martin Buber الذي نشر كتابه الأساسي " الأنا و الأنت "سنة 1923 أن معنى الوجود الإنساني لا يمكن أن يتحقّ إلا في المبدأ الحواري، بمعنى في القدرة على البقاء في علاقة كلية مع الطبيعة، مع الآخرين ومع الكائنات الروحانية ضمن علاقة أنت-أنا، فالإنسان الأصيل كشخص يعي نفسه كذاتية في علاقة أنا-أنت . هذه الوجودية اليهودية للعلاقة الشخصية مع الآخر (الله أو الشعور الآخر) تجد امتدادها في الفكر المسيحي، وفي الإشكاليات السياسية في العالم المعاصر، حيث العلاقات بين الأمم، بين الطبقات وبين الأيديولوجيات، ذلك أن الإشكالية السياسية متوقفة على الإشكالية الفلسفية وحلّها متوقف على معرفة مدى قدرة الإنسان على إقامة علاقة أصيلة مع الآخر.[17]

3.التسامح: بالفرنسية tolérance وبالإنجليزية tolerance باللاتينية toterantia

1.التعريف اللغوي: إن كتب اللغة ومعاجمها المعتبرة، التي استعان بها الكثير من مفسري القرآن تضع لفظ" التساهل "مرادف اللفظ "**التسامح**"، ويشير ابن منظور في" لسان العرب "إلى التسامح والتساهل باعتبارهما مترادفين ويعّرف الحنفية السمحة" ليس فيها ضيق أو شدة".[18] ويقول الفيروز أبادي في "القاموس المحيط" :المساهلة كالمسامحة وتسامحوا : تساهلوا وتساهل : تسامح وساهلة: ياسرة[19].

1.التعريف الاصطلاحي: احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه. يقول الجرجاني:"المسامحة ترك ما يجب تنزها." [20]تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها. عند اللاهوتيين: " الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين." يقول فولتير" هو ما يتصف به الإنسان من طرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف أرائهم عن أرائه." التسامح واجب أخلاقي ناشئ عن احترام الشخصية الإنسانية.

2. التعريف الفلسفي للدين: يقابله في الإنجليزية Toleration أما بخصوص نظرية التسامح أو عقيدة التسامح فقد وجدنا مقابلهاToleratism مثل Socialism أو Capitalism أو Marxism وحين نتناول فعل التسامح أو لممارسته أو تطبيقه فغالبا ما يتم استخدام Tolerance ويدرج قاموس أكسفورد الإنكليزي المبدأ Toleration والفعل Tolerance في معاني متداخلة أحيانا أو مختلفة في بعض الأحيان.[21]

3. التسامح دوليا:

سعت الأمم المتحدة منذ تأسيسها عام1945 في **مؤتمر سانفرانسيسكو** إلى تعميم فكرة التسامح وقد نص ميثاقها على ذلك في ديباجته حين جاء فيه" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد ألينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي من خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف.

التسامح مفهوم يعني العفو عند المقدرة، وعدم رد الإساءة والترفع عن الصغائر والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية. التسامح كمفهوم اجتماعي دعا إليه كافة الرسل والأنبياء والمصلحين والمفكرين والفلاسفة، لما لع من دور وأهمية كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات، والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الأخرين وهو ركيزة أساسية لحقوق الإنسان، والديمقراطية والعدل، والحريات الإنسانية العامة. وفق هذه

المقاربة الاجتهادية لتعريف مفهوم التسامح، نرى أن الحديث يجري هنا عن مجموعة من القيم في آن واحد بعضها أخلاقي وبعضها فلسفي و بعضها ديني وبعضها حقوقي. لكن هذه المستويات ليست وليدة لحظة تاريخية واحدة تشكلت في غفلة من الزمن، بل هي نتاج التطور التاريخي الطويل في العلاقات الإنسانية بأبعادها الاجتماعية الاقتصادية، الثقافية، السياسية فالتسامح، إذا ما تتبعنا جذوره الأولى قبل تشكل العلاقات الاجتماعية المتشابكة والمعقدة، نجد أنه كان في مفهومه المبسط قيمة أخلاقية تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد.[22]

يبقى التسامح قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية أساسها مبادئ حقوق الإنسان، وفي مقدمتها التعددية واحترام المعتقد والرأي والعدل، قائمة على مبدأ الانسجام في الاختلاف تهدف إلى تحقيق السلم والأمن والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للأفراد والشعوب.

من خلال هذا المدخل المفاهيمي يمكن التوغل إلى جذور الدين عبر العصور وكيف ترك بصماته في كل حقبة زمنية مثلتها حضارة، فبفضل الدين الإسلامي استطعنا معرفة تاريخ الشعوب منذ بداية الحياة البدائية إلى غاية يومنا، ولا زال الدين يقدم الكثير من الرسائل المختلفة الأشكال عبر مؤتمرات عالمية يشهدها الوقت الراهن تساهم في نشر ثقافة الحوار والتسامح بعيدا عن التطرف والعدوانية والحروب، التي تسببت في معانات الإنسان عبر تاريخ الحياة البشرية.

3. التسامح الديني في الفكر الفلسفي:

1.3 مع تطور المجتمعات وانتقالها التدريجي من عصور التوحش إلى عصور الأنسنة والتمدن وما نتج عن ذلك من بناء الحضارات القديمة، تطور مفهوم التسامح ليؤخذ بعدا أخلاقيا وفلسفيا. وقد ساهمت الحضارات القديمة في تطوير هذا المفهوم، وفي

دفعه خطوة إضافية إلى الأمام، ليشمل فضلا عن التسامح في مجال الحفاظ على الأمن الجسدي، التسامح في مجال الأمن العقائدي الديني والفكري.

فالمحبة والمؤاخاة هي القيمة التي تسربت من الفكر المصري القديم إلى الحضارات والفلسفات الدينية اللاحقة. وفي سياق المحبة والمؤاخاة فإن رعاية الضعفاء واجبة، ورفع القوة عن المقهورين ضرورة حماية الآخر لم تعد تقتصر في الفكر المصري القديم على حماية أمنه أو جسده أو عيشه فحسب، وإنما امتدت إلى حماية رأيه وعقيدته. ووصل تأمين الرأي الآخر إلى حد نشوء نزعات من الشك في الآلهة والاستهانة بالعالم الآخر والسخرية من الطقوس الدينية. اعتبرت الحضارة الفرعونية الحوار، الرأي والرأي الآخر، شكلا من أشكال التسامح. وقد تطور هذا المفهوم على أيدي الفلاسفة الإغريقيين، الذين أرسى أعمدتها الثلاثة، سقراط، أفلاطون وأرسطو الأسس العلمية للجدل (فن الحوار)، وأول مفاهيم فلسفية وقانونية لأشكال الحكم الديمقراطي، وخاصة أفلاطون في "مدينته الفاضلة".[23]

لم تتسامح سلطات أثينا مع الأول منهم، عندما جرعته السم حتى الموت، نظير معارضته ما كان سائدا من فكر وأشكال حكم في عصره، إلا أن الفضل فيما ما تم من بناء فلسفي في العصور اللاحقة يعود لهؤلاء حيث واصل تلميذه أفلاطون، وتلميذ تلميذه أرسطو، عملية تطوير الفلسفة الإغريقية. ورغم أن العالم كله يدين للفلسفة الإغريقية في كثير من العلوم الفلسفية والسياسية حتى اليوم، إلا أن تلك الفلسفة كانت حلقة تتوسط سلسلة طويلة من عصور البشرية، فهناك من جاء قبلها بأفكار، وهناك من طور أفكارها في العصور اللاحقة، وهذا أمر طبيعي.

1. التسامح عند أفلاطون:

يتصور أفلاطون الإنسان الصالح النافع هو الذي يتبين صلاحه ونفعه وعدله في علاقاته مع الأخرين أثناء تعامله معهم، ومن ثم تتحقق السعادة الإنسانية بتطبيق

العدالة ونشر قيم التسامح، هذه هي منظومة القيم النفسية والفضائل الإنسانية التي أشار إليها أفلاطون. في كتابه الجمهورية أو كما تسمى محاورة "كاليبوس" فقد حاول تفسير الدولة ونظامها وعلاقتها بالعدالة التي تساهم في بناء الدولة العادلة لأن عدالة الفرد مع نفسه تؤدي إلى عدالة الدولة مع المواطن ومن ينادى أفلاطون بأن مثالية الفرد تؤدي إلى مثالية الدولة. يشير أفلاطون إلى التسامح من خلال مفهوم الصداقة والعدالة التي تعتبر من أهم الفضائل في المجتمع وهناك نوعان من الصداقة، صداقة مزيفة غايتها المنفعة واللذة. والصداقة الصحيحة تحقق الحق والخير، فالعدالة ضد الظلم.

تكلم أفلاطون عن نظام الحكم في الدولة وفضل النظام الأرستقراطي الذي يعتبر أفضل أنواع الحكم لأنه يحب الخير كون أن الفيلسوف هو المحب للخير ويسعى لتحقيقه دائما. تكلم في محاورة " timaeus تيماوس" عن اللذة وقسمها إلى ثلاث أنواع حسب تقسيم النفس التي تكلم عنها في محاورة "فيدون" يقول أفلاطون: "إن النفس أقرب ما تكون إلى الإلهي والأزلي والعقلي غير قابل للزوال."[24]

يسمي الجسد soma وهو قبر النفس séma، حيث قسم النفس إلى ثلاث أنواع:

- النفس العاقلة و لذتها عقلية وتخص طبقة الحكماء وفضيلتها الحكمة.

- النفس الغاضبة ولذتها انفعالية وتخص طبقة الجنود وفضيلتها الشجاعة.

- النفس الشهوانية و لذتها حسية وتخص طبقة المنتجين وفضيلتها العفة.

لقد حاول أفلاطون من خلال المسائل السياسية أن يتخذ من الأخلاق منهجا لتهذيبها، فغاية الدولة هو تهيئة أحسن الظروف لتحقيق الفضيلة، وحاجة الفرد للجماعة كحاجة الدولة للعدالة يقول: "إن الدولة تنشا حينما يشعر الناس بأن الواحد منهم لا يستطيع أن يكفي نفسه في إشباع حاجاته، فيجتمع الناس بعضهم مع بعض،

لكي يستطيع الواحد أن يكمل الأخر ويحقق له من المنافع ما لا يستطيع هو وحده أن يحققه."[25]عاصر أفلاطون أنظمة استبدادية كانت سببا في موت أستاذه سقراط الذي ضحى من أجل مبادئ الديمقراطية والحرية والمساواة وكان يحب التسامح كونه يجلب علاقات مع الأخرين، لكن المجتمع الأثيني بعيدا عن احترام رأي الأخرين وبتالي يستعمل التعصب والعنف ولهذا لم تكن قيم التسامح سائدة في المجتمع بين الناس.

سياسة أفلاطون هي امتداد لترسيخ قيم الأخلاق حيث لا يمكن بناء مجتمع قوي دون أخلاق قوية يسودها العدل والتسامح، وهذا بتهذيب النفس الفردية وجعلها محبة للخير. [26] فالقيمة الأخلاقية عند أفلاطون موضوعية ومطلقة تناشد بالسعي وراء الخير الأسمى والإنسان العادل هو الذي يكسب الفضيلة بواسطة التعلم لأن الفرد الجاهل حسب أفلاطون فهو غير متعلم يقول: "لا يمكن أن يكون المرء صالحا بالمعنى الجوهري دون الفطنة."[27]وفي قول أخر :" الرجل الصالح هو الذي يحتمل الأذى لكنه لا يرتكبه."[28]يقول: "غاية الأدب أن يستحي المرء من نفسه أولا."[29]

2. التسامح عند أباء الكنيسة وفلاسفة الأنوار:

أخذ اليونانيين عن الحضارة المصرية العلوم وأخذ المسلمين عن اليونان الفلسفة والعلوم وطوروها ثم أخذها الأوروبيين عن المسلمين وطورها أكثر، هكذا أحدث التطور العلمي الذي نعيش رفاهيته اليوم لكن التاريخ نفسه يخبرنا أن هذه الحضارات لم تلغي بعضها البعض ولم تفرض واحدة نفسها على الأخرى لهذا حدث التعايش وكان التسامح مبدأ أخلاقي مطلق.

لقد بزغت فكرة التسامح في الفكر الإصلاحي المسيحي الغربي بعد معاناة قاسية ذاقها المواطنون الأوروبيون على أيدي رجال الدين المسيحي من خلال فرض محاكم التفتيش. إن مساهمات مارتن لوثر الإصلاحية نبتت في حقل الإرهاب الفكري الذي مارسه راهب مثل سافونا رولا، راهب فلورنسا في القرن الخامس عشر، الذي كان يأمر

أتباعه بمهاجمة البيوت لمصادرة التحف والكتب الأدبية والفلسفية وتجميعها في الساحات العامة لإحراقها. كما حرم الموسيقى والرقص والغناء، وخصص فرقة للتجسس على المواطنين وكشف عوراتهم ومعاقبة المخطئ منهم. لم تستمر هذه الأعمال العنيفة كثيرا أمام التحولات الكبيرة في المجتمع الأوروبي، وإن لم تختف تماما. فقبل الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر تم إحراق رسائل فولتير، وصادرت الحكومة الفرنسية مؤلفات جان جاك روسو في التربية، بل إن الحكومة أمرت بالقبض عليه مما دفعه للهروب إلى إنجلترا.[30]

في 1541 دعى المصلح الديني البروتستانتي "مارتن لوتر" لفكرة التسامح ربطها بحرية المعتقد والإيمان والضمير، وفي عصر التنوير دعى "سبينوزا" سنة 1670 في كتابه رسالة اللاهوت والسياسة إلى التسامح وأضاف "جون لوك" سنة 1689 فكرة الإقرار ببعض القيم التي أصبحت أساس الفكر التسامحي كدعوة للفصل بين الدين والسياسة (اللائكية).

عرفت فكرة التسامح تطورا مع "فولتير" و"جون ستيوارت ميل"، وفي العصر الحديث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية على يد "إيمانويل كانط" و "برتراند راسل" في مشروعهما للسلام العالمي الدائم والشامل إذ يقول كانط:" الدولة وسيلة لخدمة الأفراد وليست غاية" ويقول راسل" إن الأحقاد التي توارثتها الشعوب سببها أطماع الحكام."[31]

كان التسامح محل تنظير وتفكير من قبل رجال الفكر في القرن السابع عشر خصوصا منذ فصل الدين عن الكنيسة، وظهرت الحاجة إلى التسامح بتمييز تطرف الكنيسة وتعصبها إزاء الآراء والمواقف التي تنتقد سلطتها وتضعها موضوع شك وبخاصة في القرون الوسطى.

وعند التحرر من سلطة الكنيسة كان لابد من تحرر الفكر من أجهزة الحكم أيضا وذلك بانتشار الليبرالية.

وأصبح التسامح يدل على طاقة المجتمع وقدرته على استيعاب المعارضة والاختلاف واحترامها. لا شك أن الحياة الإنسانية لا تستقيم ولا يكون لها معنى بدون تسامح ومحبة ولكي نحقق الحب المتكامل يجب أن نصل إلى التسامح المتكامل الذي سيقودنا إلى مرحلة العطاء لآن الإنسان لن يقدم عطاء بدون حب ولن يقدم حب بدون تسامح.[32] هل يستطيع الإنسان أن يسامح غيره؟ عندما يريد الإنسان أن يأكل يختار الطعام اللذيذ والشهي ليغذي جسمه لكن لماذا لا نختار أفضل المعلومات والأفكار التي تغذي العقل؟

4.التسامح حق من حقوق الإنسان:

وردت كلمة التسامح لأول مرة في الصكوك الدولية في ميثاق الأمم المتحدة، وجاء في ديباجة الميثاق "نحن شعوب الأمم المتحدة عازمين على إنقاذ الأجيال اللاحقة من كارثة الحرب...على إعادة تأكيد إيماننا بحقوق الإنسان الأساسية، بكرامة وقيمة الذات الإنسانية...ومن أجل هذه الأهداف سنمارس التسامح ونعيش في سلام وحسن جوار".[33]

1.التسامح في القانون الدولي:

لقد ربط ميثاق الأمم المتحدة التسامح بالسلام وحسن الجوار وحقوق الإنسان الأساسية، وذلك من أجل تجنيب الشعوب كوارث الحرب. وفي الصكوك الدولية اللاحقة على صدور الميثاق، والتي جاءت ترجمة تفصيلية له، تم التأكيد على حقوق الإنسان التي بدورها تفضي إلى خلق حالة دائمة من التسامح، سواء بين الأفراد أو بين الشعوب. وأما الصك الثاني من الصكوك الدولية المبكرة التي وردت فيها كلمة التسامح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. جاء في البند الثاني من المادة السادسة والعشرين "يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كامل، وإلى تعزيز احترام الإنسان

والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام".

ووردت الكلمة أيضا في المادة البند الأول من المادة الثالثة عشرة من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. "تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم، ... وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر وتوثيق أواصر التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم، ومختلف الفئات السلالية أو الإثنية أو الدينية ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم". ومع مرور الأيام، واستمرار جهود المجتمع الدولي، ممثلا بهيئة الأمم المتحدة والمنظمات والمجالس المنبثقة عنها والتابعة لها، توج المجتمع الدولي جهوده في إعلان مبادئ حول التسامح. ونظرا لأهمية قضية التسامح استذكرت منظمة اليونسكو في ديباجة الإعلان خمسة عشر عهدا واتفاقية وإعلانا دوليا مع البروتوكولات الملحقة بها، بالإضافة لميثاق هيئة الأمم المتحدة.[34]

كما نجد السلام كمشروع فني عالمي بارز بدأ من موسكو، وهو عبارة عن سفينة شراعية مزينة برسوم أطفال، يهدف الى زرع روح التسامح بين المجتمعات ويمر في 9 بلدان مختلفة في أنحاء العالم، بمشاركة فنانين وأطفال برعاية مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، أقيمت مسابقة للرسم لجميع الأطفال والمراهقين في العالم بعنوان: الفن من أجل السلام. الهدف منها استخدام خيال الأطفال والمراهقين لإظهار عالم خال من الأسلحة النووية، والقنابل، بدون حروب وبدون خوف. بعد جريمة الكراهية الوحشية التي وقعت عام 2006 قام النحات الإسباني الشهير "جاوميبلينسا" بعمل مجموعة من المنحوتات التي تقع في بوفالو بايو بارك في هيوستن، وهي عبارة 7 منحوتات

تمثل 7 قارات، تحتوي على حروف وأرقام و رموز من 10 لغات في العالم، ترمز للتسامح رغم اختلاف الدين واللغة بينهم.[35]

2. مسؤوليات الدولة:

أصبح التسامح جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وهي بالنتيجة جزء لا يتجزأ من القانون الدولي فالدول التي وقعت وصادقت على الصكوك الدولية، كالعهدين الدوليين واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التفرقة العنصرية، والإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب وإعلان حقوق الأشخاص المنتمية إلى أقليات قومية أو عرقية أو دينية أو لغوية، وغيرها من الصكوك الدولية ذات الشأن، أصبحت ملزمة قانونا بتطبيق المعايير التي تضمنتها تلك الصكوك. ولم يترك إعلان المبادئ حول التسامح للدول تحديد المسؤوليات الواجبة عليها حسب تقديرها. [36] فقد طالب الإعلان دول العالم عبر مادته الثانية، مراعاة العدل والنزاهة في التشريع، وتطبيق القانون والعملية القضائية والإدارية وتوفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية للجميع دون تمييز. ودعاها للمصادقة على اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، ووضع تشريعات جديدة لضمان المساواة في المعاملة والفرص لكل المجموعات والأفراد في المجتمع. ولكن الدولة، من وجهة نظر عدد من المفكرين والمحللين قد تشكل أداة للقهر، وسببا من أسباب نشر ثقافة اللاتسامح. فمثلا، يذهب لينين لتقرير أن العلاقات الاقتصادية الاجتماعية السياسية قبل نشوء الدولة كانت تقوم على الاحترام والانضباط والمساواة، ولكن نشوء الدولة أفسد هذا الشكل من العلاقات. عندما نتحدث عن الدولة نلاحظ أن هناك خلطا في بعض الأحيان بين الدولة والمجتمع. إن الدولة ليست المجتمع، وإن كانت تمثل ضرورة أساسية لحماية مصالح المجتمع وحقوق الأفراد في آن واحد معا. أما إذا تطرقنا لدور الدولة في إرساء قواعد التسامح وتطبيق

شروطه، فإننا نتحدث عن تشريع قانون يراعي شروط التسامح وفق المعايير التي تضمنتها الصكوك الدولية، أولاً، وثانياً تطبيق القانون على أساس المساواة والعدل.[37]

5. تعميم قيم التسامح في المجتمع العربي:

على الرغم من أن الإسلام دعا في النص القرآني والحديث النبوي إلى قيم التسامح، وعاش المجتمع العربي الإسلامي تجارب يحتذى بها في العلاقة مع الأقليات الدينية (أهل الذمة) في إطار ناظم بينهما. وعلى الرغم من أن الإسلام دعا للمحبة والإخاء، وأعطى المرأة حقوقها بالقياس لما كان سائدا في المجتمع الجاهلي حيث نقلها من مرحلة الاعتداء على حقها في الحياة بسبب الجنس (وأد البنات) إلى احترام حقها في الحياة. وأعطاها حقا معلوما بالميراث، وحقوقا في الزواج والطلاق، ووضعها في مرتبة سامية وأوصى بها خيرا، وإلى ما غير ذلك، إلا أن المجتمع العربي (الإسلامي) يواجه اليوم إشكاليات في تعميم قيم التسامح. وتعود هذا الإشكاليات بالأساس للتمسك بالتفسير السلفي للقرآن، وليس بالمقاصد العليا للشريعة.

إن ما يضاعف من حدة هذه الإشكالية هنا تلاقي الدولة والمجتمع حول تحريم المساس بقضايا تعتبر إيمانية، وإن اختلفت مقاصد كل منهما عن مقاصد الآخر. وبرزت هذه الإشكالية من خلال رفض الحكومات العربية (الإسلامية) التوقيع والمصادقة على العديد من الصكوك الدولية، أو التحفظ على بعض موادها وذلك بذريعة معارضتها للنص القرآني. وعلى سبيل المثال فإن تلك الحكومات تعارض إلغاء عقوبة الإعدام والمساواة التامة بين الرجل والمرأة، وزواج المرأة المسلمة من غير المسلم، وتغيير المعتقد الديني، وغيرها من الحقوق التي تضمنتها الصكوك الدولية. وإذا كانت مقاصد الدولة التحجج بهذه الذرائع من أجل استمرارها في مواصلة القمع والسيطرة، فإن مقاصد المجتمع تراوح في ظاهرها بتحريم المساس بالنص الحرفي للقرآن الكريم، وفي جوهرها بالحفاظ على بعض المكتسبات التي تحققت للمجتمع الذكوري وللتدليل على هذه عمق

الإشكالية اخترنا نموذجين من النماذج التي تفضي إلى التسامح أو إلى اللاتسامح. الأول المساواة التامة بين الرجل والمرأة أو حقوق المرأة، والثاني حقوق الأقليات.[38]

تؤكد كافة الصكوك الدولية على مبدأ المساواة التامة بين المرأة والرجل، وتعتبر هذه المساواة قيمة أخلاقية وقانونية من قيم التسامح. يرى الباحث المصري، سعيد النجار أن روح القرآن تدل دلالة واضحة على أن الاتجاه العام هو رفع مكانة المرأة ومساواتها بالرجل. وأما المثال الآخر فهو معاملة الأقليات وإن خطا المجتمع العربي (الإسلامي) خطوات هامة في التطبيق العملي باتجاه تحقيق المساواة بين مواطنيه إلا أن بعض أدبيات الأحزاب السياسية الإسلامية وخطابها والخطاب الدعوي لا يزالان يتحدثان عن (أهل الذمة). وللحقيقة العلمية، لم نسمع في التطبيق العملي لأنظمة الحكم الأشد محافظة في الوطن العربي والتي تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية، كالعربية السعودية بغض النظر عن مقاصدها أنها تفرض جزية على المسيحيين الذين يقيمون على أراضيها.[39]

تبدو المشكلة الآن في ضوء مختلف تماما بعد قيام الدولة القومية وبزوغ مبدأ المواطنة. لقد أصبحت الدولة القومية من حقائق الحياة في العالم المعاصر. وليس من المنتظر أن تزول الدولة القومية أو تتلاشى النزعة الوطنية. ويصدق ذلك على الشعوب الإسلامية مثل غيرها من الشعوب. وللدولة القومية منطقها وأصولها. فهي تتطلب أن تكون المواطنة وليس الانتماء الديني، مصدر الحقوق والواجبات. فلا تمييز بين مواطن وآخر على أساس الديانة أو العقيدة أو الجنس، ومعنى ذلك قيام نظام سياسي وقانوني وقضائي واحد ينطبق على كافة المواطنين بصرف النظر عن ديانتهم. فالمسلم مثل غير المسلم في كافة الحقوق والواجبات، والدولة القومية لا تعرف شيئا اسمه عقد الذمة، فالكل مواطنون.[40]

ويرى النجار أن هذه الإشكالية إنما يتم فقط بانتهاج تفسير المقاصد العليا للشريعة. ففي تراثنا ما يمكن تفسيره على أن الروح العامة للدين والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية، مقدمة على التفسير السلفي وقد أوقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حد السرقة في عام المجاعة كما أسقط سهم المؤلفة قلوبهم وفي ذلك تقديم المقاصد العليا على ظاهر النصوص. كذلك نجد في بعض القواعد الأصولية ما يسمح بالمرونة في التفسير. و من ذلك قاعدة لا ضرر ولا ضرار وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات، وعند الأصوليين أن الأمر الضروري هو ما تقوم عليه حياة الناس ولا بد لاستقامة مصالحهم وإذاً فقد اختل نظام حياتهم ولم تستقم مصالحهم وعمت الفوضى والمفاسد.[41]

إن التسامح يقبل بالحوار، ولذا فالتسامح المتبادل، وخاصة في المجال السياسي، يعد شرط أساسي لممارسة ديمقراطية حقيقية. إن العيش في مجتمع متسامح هو العيش في مجتمع يتقبل النقد ويقر الاحترام، وكل فرد فيه يعبر بحرية عن فكره دون أن يفرضه على الآخرين. كما أن التسامح يفترض الحذر والفكر النقدي إذ لا يمكن التسامح مع العنصرية والتعصب والعنف. لكن ما نعيشه اليوم هو ثقافة تهميش حضارة للحضارة أخرى في ضل العولمة، لهذا من الضروري أن يكون التسامح مشروط والحوار قائم على المساواة وليس التفاضل فلا يمكن اليوم الحديث عن التسامح بين اضطهاد الأطفال والحروب الدامية والصراعات الاجتماعية والتكالب على السلطة والظلم وإقصاء الشعوب من الحرية، وكل أنواع السياسات المتطرفة، فالتسامح قيمة أخلاقية لكن يجب أن نعيشها ونمارسها في الواقع.[42]

6. خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى بعض النتائج التقييمية التي يمكن حصرها كما يلي:

- يطرح التسامح مشكلات عديدة متعلقة بمضمونه وتاريخه وعلاقاته الدينية والسياسية والفلسفية وحدوده ومجالاته وإمكانياته. فهو أخلاقي وديني وفلسفي وسياسي وحقوقي، له مضامين عديدة ومستويات مختلفة تتمثل أساسا في حرية المعتقد والعقل والتعبير والإقرار بالاختلاف والتنوع مع ضرورة التعايش والتعاون. ومع التطور الحضاري وتطور العلوم الإنسانية، تطور مفهوم التسامح ليجمع بين مجموعة القيم الأخلاقية والفلسفية والدينية والسياسية، التي صاغها المجتمع الدولي. فالتسامح قيمة أخلاقية أولا إذ لا يمكن فهمه إلا كنقيض للتعصب. وقيمة فلسفية صقلتها تجارب التعايش الإنسانية. وقيمة دينية لا يمكن فهمها بعيدا عن مفهوم المحبة والإخاء. وقيمة سياسية تقبل بالحجة والاختلاف. وقيمة حقوقية تشرع لعدم التمييز وتحدد الحقوق والواجبات في إطار المواطنة.

- التسامح عقيدة راسخة في إيمان الفرد، والدين الإسلامي خير دليل على ذلك ولهذا يجب أن نفهم الدين فهما صحيحا، وتقبل الأخر واحترام رأيه، فالتسامح جزء من العدالة وأعقل الناس المسامح لنفسه وللأخرين يقول أحمد شوقي الشاعر العربي:" تسامح النفس معنى من مروءتها بل المروءة في أسمى معانيها.

- تلتقي كل الفلسفات و الاديان و المعتقدات حول فكرة واحدة و هي الرغبة في بلوغ فكرة الانسان الكوني فالله هو محور الجذب المطلق في الكون، وكل ما تعددت الديانات والحضارات فإن الحكمة منها الا تكون الحضارة ملكا لأمة أو ديانة. وذلك يخلق ارقى درجات التسامح فتلتقي الحضارة على ابداعات مع الأخر وهي الحالة التي تبلغها ارقى الحضارات و اكثر ازدهارا، إذا تنفتح الحضارة على إبداعات أبنائها ثم تتقبل ابداعات الحضارة الاخرى دون الذوبان فيها لأنها تدرك ان منطق التطور هو تجاوز الحدود، فالحضارات القديمة لم تتطور إلا عندما أخذت من غيرها فاليونان أخذوا عن قدماء المصرين واخذ المسلمين عن اليونان علومهم و فلسفتهم وطوروها، ثم اخذ الأوروبيون

عن المسلمين علومهم و فلسفتهم وطوروها هكذا احدث التطور العلمي الذي نعيش رفاهيته اليوم. لكن التاريخ نفسه يخبرنا ان هذه الحضارات لم تلغي بعضها البعض ولم تفرض واحدة نفسها على الاخرى لهذا حدث التعايش وكان التسامح مبدأ أخلاقي مطلق - نعيش اليوم ثقافة إلغاء حضارة للحضارات أخرى و تهميشها في حجة العولمة لهذا من الضروري ان يكون التسامح مشروط والحوار قائم على المساواة، وليس التفاضل فلا يمكن اليوم الحديث عن التسامح إلا اذا عانينا كثير من قضية اللاتسامح الديني والصراع الاجتماعي، والتكالب على السلطة والاستغلال الاقتصادي واضطهاد الاطفال والاقليات والاجناس حتى يتم الاعتراف بالتسامح وزرعه كثقافة وعي بين الدول ونعيشها في الواقع الملموس، وليس فقط كمبدأ أخلاقي ينصح به والاسلام الذي قام على قاعدة الشورى والتسامح كمبدأ أخلاقي، لأن ردع العنف اذا لم ينجح معه التسامح فيصبح هو مبدأ الذي ننطلق منه ولكنه لا يكون هو الغاية وإنّما وسيلة لأنه فضيلة أخلاقية تقع بين رذيلتين: رذيلة اللامبالاة الفكرية (المبالغة في التسامح) الذي يؤدي الى الفوضى، ورذيلة ضيق الأفق المبلغة في عدم التسامح هو أكثر من قبول الأخر والاعتراف بحقه في الاختلاف، انه قبول الحق كحق من الحقوق الإنسان والمواطن. فالتسامح مع الذات (كمبدأ أخلاقي) ينعكس على الأخر لهذا التسامح فضيلة رائعة تدعو كل صاحب فكر لتبنيها لنبذ التطرف فالاختلاف رحمة ربانية، ويبقى التسامح الديني قيمة إنسانية.

- يتجلى التسامح مع ثلاث عناصر مهمة أن نسامح أنفسنا ونسامح الأسرة ونسامح المجتمع فالتسامح من النفس، والإنسان معرفته محدودة يخطأ ويصيب إذن هو ضعيف. لهذا عندما أسامح نفسي يمكن أن أتسامح مع الأخرين وبذلك نتسامح مع المجتمع، فثقافة التسامح لا نرد الإساءة من قبل الأخرين ولا نرد المعصية إلا بتسامح.
لماذا غاب خلق التسامح عن المجتمع؟

حسب دراسات جديدة هناك أربعة أسباب:

- ✓ سيطرة التعصب الأعمى لأفراد المجتمع وغياب قيمة انفتاح اليقين.
- ✓ غياب قيمة وثقافة الحرية عند الأخر.
- ✓ الجهل وغياب العلم وثقافة التواضع.
- ✓ الفاسد يتبنى المواقف.

- إن مفهوم التسامح كان ديني المولد وقد حمل معنى تقبل الأخر المختلف في المذهب، لكن مع "جون لوك" أصبح التسامح يعني التعايش في سلام وحق العيش في سلام، كما ارتبط بالحقوق المدنية ومع "بير بايل" ارتبط بمفهوم الرأي العام والحق في التعددية والاختلاف في الرأي وحرية المعتقد، أما مع "فولتير" فقد ارتبط بتعايش الأديان والحريةفي المعتقد. لقد حاولوا تفسير التسامح في تلك الفترة التاريخية، ثم انتقل التسامح صورته السياسية في ميثاق الأمم المتحدة أين ارتبط التسامح بالديمقراطية واصبح مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان.

*** *** ***

7. الهوامش:

[1] لالاند، أندري،الموسوعة الفلسفية، تعريب أحمد خليل، تعهده وأشرف عليه أحمد عويدات المجلد الثالث، RZ، بيروت، لبنان، باريس فرنسا :منشوراتعويدات، ط 1، 1996، ص1025.

[2] السواح فراس، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دمشق: دار علاء الدين للنشر، ط3، 2000، ص203.

[3] الموسوعة العربية العالمية، المملكة السعودية، مؤسسة أعمال الموسعة للنشر والتوزيع، ط2، ص586.

[4] الموسوعة نفسها، ص1203.

[5] إبراهيم مذكور،المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1983، ص67.

[6] المعجم نفسه، ص230.

[7] إريك فروم، د.ت، سوزوكي، فرويد و بوذا، التصوف البوذي و التحليل النفسي، ترجمة ثائر ديب، دمشق، سوريا: المركز الثقافي، ط2، 2007، ص34.

[8] nouveau la rousse encyclopédique dictionnaire en 2 volumes, kondratiev zythum, imprimé en Italie, volume2, anné2003,p1322

[9] جيمانيفايتمو وأخرون، دائرة المعارف الفلسفية، المكتبة العامة، باريس: منشورات كتاب الجيب، 2002، ص1141.

[10] إريك فروم، د.ت، سوزوكي، فرويد و بوذا، التصوف البوذي و التحليل النفسي، ترجمة ثائر ديب، دمشق، سوريا: المركز الثقافي، ط2، 2007، ص1145.

[11] محمد أحمد منصور، موسوعة أعلام الفلسفة، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص310.

[12] إبراهيم مذكور،المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1983، ص17.

[13] ابن منظور، لسان العرب، المجلد11، بيروت، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 1986، ص750.

[14] الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، لبنان: دار المعرفة،دط، دت،ص98.

[15] عبد العزيز التويجري، في حوار الثقافات لبناء السلام العالمي، الرباط، المغرب: دار الفكر، 2019، ص7.

[16] محمد جبر الألفي، الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، الرياض، 2013، ص5.

[17] محمد الحيرش، الحوارية أفقا للتفكير، مجلة فكر ونقد، العدد 63: الرباط، المغرب، 2004، ص63.

[18] ابن منظور، لسان العرب، 1986، ص354.

[19] الفيروزأبادي،القاموسالمحيط،ج1: دار إحياء التراث العربي، دت، ص46.

[20] صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج1، بيروت، لبنان،دار الكتاب اللبناني، دط، 1986، ص271.

[21] شعبان، عبدالحسين، فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي، بيروت الدولة والثقافة: دار النهار، 2005، ص35.

[22] المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الرابعة والثلاثون، بيروت: دار المشرق، 1986، ص349.

[23] حلمي سالم،الحداثة أخت التسامح، القاهرة، مصر: مركز القاهرة لحقوق الإنسان، 2000، ص8.

[24] ولتر ستيس،تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، القاهرة، مصر: دار الثقافة، ط1، 1984، ص179.

[25] بدوي، عبد الرحمن. (1984). موسوعة الفلسفة،ج1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 1984، ص180.

[26] ولترستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، 1984، ص185.

[27] أفلاطون،الجمهورية، ترجمة فؤاد زكريا، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء، دط، 2004، ص121.

[28] المرجع نفسه، ص130.

[29] المرجع نفسه، ص136

[30] لواء عبد الحميد شرف، من التخلف إلى النهضة، رؤية مقارنة، رسائل النداء الجديد القاهرة، مصر: مطبعة وهبة، 1989، ص8.

[31] راسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ج3، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مصر: المؤسسة المصرية العامة للكتاب، دط،1977، ص131.

[32] إبراهيم الفقي، قوة الحب والتسامح، طبعة خاصة: دار اليقين للنشر والتوزيع، 2009، ص21.

[33] الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ديسمبر1966، ص27.

[34] المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، 16 نوفمبر 1995، ص12.

[35] https://medium.com/@Etidal2018 بتاريخ24أفريل p5,

36 عبد المجيد الانتصار، التربية على حقوق الإنسان، المجلة العربية لحقوق الإنسان، العدد 8، تونس: المعهد العربي لحقوق الإنسان، ص8.

37 حازم الببلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية، رسائل النداء الجديد، القاهرة: مطبعة وهبة، دط، دت، ص22.

38 سعيد النجار، رسائل النداء الجديد (23)، القاهرة، مصر: مطبعة وهبة، ص 18.

39 المرجع نفسه، ص20.

40 المرجع نفسه، ص23.

41 المرجع نفسه، ص16.

[42] لواء عبد الحميد شرف، من التخلف إلى النهضة، رؤية مقارنة، رسائل النداء الجديد القاهرة، مصر: مطبعة وهبة،1989، ص8.

8. قائمة المراجع:

القران الكريم، برواية ورش عن نافع، الجزائر: موفم للنشر.2010.

1- أفلاطون، الجمهورية، ترجمة فؤاد زكريا، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء، دط، 2004.

2- الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، لبنان: دار المعرفة، دط، د ت.

3- السواح فراس، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دمشق: دار علاء الدين للنشر، ط3، 2000.

4- إبراهيم الفقي، قوة الحب والتسامح، طبعة خاصة: دار اليقين للنشر والتوزيع، 2009.

5- إريك فروم، د.ت، سوزوكي، فرويد و بوذا، التصوف البوذي و التحليل النفسي، ترجمة ثائر ديب، ط2، دمشق، سوريا: المركز الثقافي، ط2، 2007.

6- جيمانيفايتمو وأخرون، دائرة المعارف الفلسفية، المكتبة العامة، باريس: منشورات كتاب الجيب، 2002.

7- حلمي سالم، الحداثة أخت التسامح، القاهرة، مصر: مركز القاهرة لحقوق الإنسان، 2000.

8- حازم الببلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية، رسائل النداء الجديد، القاهرة: مطبعة وهبة، دت.

9- راسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ج3، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، دط مصر:المؤسسة المصرية العامة للكتاب،1977.

10- ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، القاهرة،مصر:دار الثقافة، ط 1، 1984.

11- شيلر فريدريش، في التربية الجمالية للإنسان، ترجمة وفاء محمد إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

12- شعبان،عبدالحسين،فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي، بيروت الدولة والثقافة: دار النهار، 2005.

13- عبد العزيز التويجري. في حوار الثقافات لبناء السلام العالمي، الرباط، المغرب: دار الفكر،2019.

14- عبد المجيد الانتصار، التربية على حقوق الإنسان، المجلة العربية لحقوق الإنسان، العدد 8، تونس: المعهد العربي لحقوق الإنسان، دت.

15- محمد جبر الألفي، الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، الرياض،2013.

16- محمد الحيرش الحوارية أفقا للتفكير، مجلة فكر ونقد،،العدد 63: الرباط، المغرب، 2004.

17- لواء عبد الحميد شرف، من التخلف إلى النهضة، رؤية مقارنة، رسائل النداء الجديد القاهرة، مصر: مطبعة وهبة،1989.

18- سعيد النجار، رسائل النداء الجديد (23)، القاهرة، مصر: مطبعة وهبة.

19- محمد أحمد منصور، موسوعة أعلام الفلسفة، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

20- إبراهيم مذكور المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1983.

21- الموسوعة العربية العالمية، المملكة السعودية، مؤسسة أعمال الموسعة للنشر والتوزيع، ط2. دس.

22- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الرابعة والثلاثون، بيروت: دار المشرق، 1986.
23- الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج1: دار إحياء التراث العربي، دس.
24- ابن منظور لسان العرب، المجلد11، بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر،ط4، 1986.
25- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج1، بيروت، لبنان، دط :دار الكتاب اللبناني، دط، 1986.
26- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة،ج1، بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 1984.
27- عبد المنعم الحنفي المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مصر مكتبة مدبولي، ط3،2003.
28- لالاند، أندري، الموسوعة الفلسفية، تعريب أحمد خليل، تعهده وأشرف عليه أحمد عويدات المجلد الثالث، RZ، بيروت، لبنان، باريس فرنسا: منشورات عويدات. ط1، 1996.
29- nouveau la rousse encyclopédique dictionnaire en 2 volumes, kondratiev zythum, imprimé en Italie, volume2, anné2003.
30- https://medium.com/@Etidal2018 بتاريخ 24 أفريل